مستعمرة مساشوستس

(١٦٢٠-١٦٦٠)

تقوى علي رضا

أ.م.د.سعاد رؤوف شير محمد

الجامعة المستنصرية

مستعمرة مساشوستس (١٦٢٠-١٦٦٠)

تقوى علي رضا

أ.م.د.سعاد رؤوف شير محمد

المقدمة:

أستوطن القارة الأمريكية منذ اكتشافها عام ١٤٩٢ عدد كبير من المهاجرين الانكليز والأوربيين، وقد أرتبط نشوء المستعمرات الأمريكية بجملة ظروف ومتغيرات وذلك لما شهدته أوربا من أضطربات سياسية واقتصادية ودينية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، أسهمت في فتح باب الهجرة الى العالم الجديد لأولئك الباحثين عن حياة رغيدة بعيداً عن مساؤى العالم القديم. ولعل الوازع الديني كان أساساً في هجرة العديد من الانكليز هرباً من الاستبداد الديني لأسرة آل ستيوارت، لاسيما الجماعات البيوريتانية التي هاجرت الى أمريكا الشمالية عام ١٦٢٠، وأسهموا في بناء مجتمع حظي بنوع من الحكم الذاتي. إذ منح التاج الانكليزي مواثيق خاصة خولتهم في اختيار حاكماً وعدد من المساعدين لإدارة شؤونهم الإدارية والسياسية، وأسسوا المجالس التشريعية والتمثيلية .

وفق مما تقدم، دفعت مبررات علمية وقفت وراء كتابة هذا البحث تتلخص في معرفة مسار هذا التوجه لدى الانكليز ومعطياته، وما حققوه من فوائد جراء هذا الاندفاع، وطبيعة التأثر والتأثير الذي تركوه في المناطق التي وصلوا إليها حتى النصف الثاني من القرن السابع عشر.

أولاً:- بداية وصول البيوريتان وتأسيس مستعمرة بلايموث :

تمتعت أمريكا الشمالية بموقعٍ جغرافي مهم ساعد في وصول الأوربيين إليها، إذ أنها تقع بين خطي عرض(٣٠ ْ – ٧٠ ْ) شمال خط الاستواء، ويحدّها من الشرق المحيط الأطلسي، ومن الغرب المحيط الهادي، ومن الشمال المحيط المتجمد الشمالي، وفيما يحدها خليج المكسيك من الجنوب[١]، وفر لها وحسب تقديرنا المتواضع، أقاليم مناخية شبيه بتلك التي تحياها قارة اوربا. إذ دخلت انكلترا كغيرها من الدول الأوربية المنافسة الاستعمارية، ومع وجود منافس بحري واستعماري قوي مثل اسبانيا ساعدها في التفكير في الاستيطان والتوسع في قارة أمريكا الشمالية، وجاءت التغيرات السياسية، والاضطهاد الديني في انكلترا، ومحاولات الحكومة الانكليزية للتخلص من العناصر المعارضة الى جانب البحث عن فرص اقتصادية، عوامل أساسية في توسع الاستيطان في الأرض الامريكية[٢].

بدأ البيوريتان هجرتهم في أحلك ساعات الكفاح من اجل التحرر من الاضطهاد الديني هرباً من الملاحقة التي كانوا يتعرضون لها من قبل حكومة انكلترا، وبهذا تكون حرية المعتقد أحد الدوافع الرئيسة للهجرة للعالم الجديد، علماً ان البحث عن ملاذ آمن لم يقتصر على الانكليز بل شمل ايضاً الفرنسيين والألمان والهولنديين وغيرهم، الذين مزقتهم الصراعات الدينية المحتدمة في القارة الاوربية[٣].

وفي خضم الظروف الصعبة التي عانى منها البيوريتان- الانفصاليين- في اثناء تواجدهم في ليدن، كانوا يبحثون عن وسيلة للنفاذ الى العالم الجديد من خلال المساهمة مع شركات المستثمرين[٤].

وجدير بالذكر، ان الانفصاليين رشحوا،اما الذهاب الى غويانا(Guena) التي ذاعت شهرتها ذلك الوقت من خلال تأثير السير والتر رالي (Walter Ralegh)(١٥٨٣-١٦١٨)[٥] أو الذهاب الى مستعمرة فرجينيا[٦] فيما كان جيرانهم الهولنديين يعملون على إقناعهم بالذهاب الى نهر هدسون والاستيطان تحت رعاية الشركة الهند الغربية الهولندية[٧].

لم تفتر عاطفة الانفصاليين تجاه وطنهم الام، فاختاروا العيش تحت علم حكومتهم وحمايتها بموجب تسوية مع شركة لندن[٨] لإقامة مستوطنة زراعية في الجزء الشمالي من مستعمرة فرجينيا، وتمهيداً لهذا الأمر أرسل القس جون روبنسون نائبين اثنين هما روبرت كوشمان(Robert Cushman) (١٥٧٧-١٦٢٥)[٩] ، وجون كارفر(John Garver) (١٥٧٦-١٦٢١)[١٠] الى لندن للتفاوض لأجل الحصول على براءة اكتشاف في الأرض من الشركة وميثاق من الملك جيمس الأول[١١]، حاملين معهم التماساً خاصاً أوردوا فيه:" نحن جميعاً كنا محرومين من حليب بلدنا الام، وتحملنا صعاب العيش في بلد غريب، ولقد ارتبطنا ببعضنا الآخر بموجب رباط قوي ومقدس، التزمنا بفضله وبرعاية كل فرد منا، وأننا على الضد من سابقينا لم نكن لنتراجع ونعود الى انكلترا بمجرد ان نواجه صعوبات ما[١٢]".

أُعجب أعضاء شركة لندن بما ذكره الانفصاليين، حتى أنهم رغبوا بمنحهم الإذن مع امتيازات واسعة، كما ان بعض أعضاء الشركة لم يشكوا في نجاح قضيتهم الهادفة الى قيام الملك جيمس الأول بمنحهم حرية الدين[١٣]، وعلى الفور، أرسلت الشركة التماساً الى الملك ليمنح مقدمي الطلب حرية المعتقد الديني، وعلى ان يمنحهم الميثاق، ويبدو أن الثمار التي حصدوها من بذل جهودهم هذه إعلان الملك عدم اضطهادهم، أو التحرش بهم إذا ما تصرفوا بشكل سلمي، لكنه رفض منحهم ميثاق خاص بذلك[١٤].

وعلى أية حال، تمكن الانفصاليين من التفاوض مع شركة لندن للحصول على براءة الاكتشاف والتجارة في امريكا، وبالرغم من الانقسامات داخل أعضاء الشركة التي أدت إطالة أمد المفاوضات بين الطرفين حتى نهاية عام ١٦١٩، إلا انهم منحوا الإذن بموجب ختم شركة لندن وضمن نطاق حدودها[١٥].

شرعت شركة لندن بوضع الآليات والترتيبات اللازمة للهجرة مع الانفصاليين والممولين المغامرين من التجار، وفق الشروط الآتية[١٦]:

اولاً: ان يدفع المغامرين والمزارعين الذين قرروا الهجرة، وبعمر السادسة عشر فما فوق، عشرة باوندات كل شخص.

ثانياً: ان الأشخاص الفقراء من المهاجرين والذين لا يملكون المال، بإمكانهم تقديم تجهيزات منزلية بقيمة عشرة باوندات بدلاً من المال.علماً أنَّ العشر باوندات سيتم احتسابها عشرون باوند أي حصة مضاعفة عند التقسيم.

ثالثاً: ان الأشخاص المهاجرين والمغامرين سيستمرون بمشاركتهم المالية لمدة سبع سنوات إلا في حال بعض العوائق غير المتوقعة حينها على الشركة ككل ان توافق على الوقت الذي ستبقى فيه كل الأرباح والفوائد التي حصل عليها من التجارة والمرور والعمل والصيد حتى يتم تقسيمها.

رابعاً: عند وصولهم الى المستعمرة عليهم ان يختاروا عدد من الأشخاص الملائمين ليقوموا بتهيئة سفنهم وقواربهم من اجل الصيد، ويتم توظيف الآخرين في العديد من الاستخدامات مثل بناء البيوت والطلاء وصنع بعض السلع المفيدة للمستعمرة.

خامساً: عند انتهاء السبع سنوات، فأن رأس المال والأرباح أي المنازل والأراضي والسلع والمنقولات ستقسم بالتساوي بين المغامرين.

سادساً: من يقدم الى المستعمرة في نهاية السبع سنوات، سيكون مرحباً به.

سابعاً: يسمح لكل شخص يريد حمل زوجته أو أطفاله أو خدمه، وان الشخص بعمر ستة عشر عاماً وما فوق له حصة واحدة في التقسيم، أو ان قام بمنحها تجهيزات حصة مضاعفة، ومن يكون بين عمر عشرة سنوات وستة عشر عام فسيتم احتساب سهم واحد لكل طفلين عند التقسيم.

ثامناً: ان الأشخاص الذين يتوفون قبل نهاية السبع سنوات فأن منفذي الوصية سيأخذون حصصهم عند التقسيم بما يتناسب وجودهم في المستعمرة.

تاسعاً: ان الأشخاص الذي يقدمون الى المستعمرة وهم دون عمر عشرة سنوات لن يكون لهم في التقسيم أكثر من خمسون اكراً من الأرض (فدان من الارض).

عاشراً: على المهاجرين اخذ اللحم والشراب والملابس وكل التجهيزات الغذائية بعيداً عن المخازن العامة وسلع تلك المستعمرة.

يبدوا ان هذه الشروط قد حددت نقطتين تم الاختلاف فيهما لاحقاً أولها، ان تحسين البيوت والأراضي ولاسيما الحدائق والحقول المنزلية يجب ان تبقى بدون تقسيم، وتعود بالكامل الى المزارعين عند نهاية السبع سنوات. وثانيها، ان يتمتع المزارعين بيومي عطلة في الأسبوع من اجل استخداماتهم الخاصة، ولإراحة أنفسهم والاهتمام بعوائلهم[١٧]، وربما ان تغيير هذين الشرطيين كانا مؤثرين لاسيما للفقراء الذين غامروا بأنفسهم فضلاً عن عقاراتهم، لكن روبرت كوشمان أعرب للمتذمرين منهم بأنهم طالما

تم ترتيب الشروط فأن التصميم بالكامل سيسقط الى الأرض، فالضرورة ليس لها قانون، مما أجبرهم على السكوت[١٨].

صفوة القول، أن المزارعين واجهوا صعوبات جمّة قبل وبعد نفاذ السبع سنوات، ووجدوا مشاقاً في حساب الأرباح وتقسيمها مع المغامرين بالرغم من ان ارباح نقود المغامرين لم تكن كبيرة، ومع ذلك فقد غامر أولئك بأرواحهم واستمروا بأعمال الفلاحة.

انطلقت رحلة التجار المغامرين من انكلترا من مدينة بليموث على ظهر السفينة ماي فلاور (Mayflower) في ايلول ١٦٢٠، ورحلة البيوريتان – الانفصاليين– من هولندا من ميناء ساوثامبتون(Southampton) على ظهر السفينة سبيدول (Speedwell)[١٩] في آب من العام نفسه، ولم تستطع الجماعة الأخيرة ان تشق الطريق بسبب ترشيح الماء داخل سفينتهم فانضمت الى جماعة ماي فلاور[٢٠] ليصبح عددهم ١٠٢ شخصاً بين رجل وامرأة وطفل، ثلثهم من الانفصاليين تقريباً[٢١]، والعدد الباقي ضم خليطاً من الأفراد ممن رغبوا في الهجرة الى العالم الجديد، وبالرغم من ان الاذن الذي منح لهم كان يلزم باستيطانهم في المنطقة العائدة لشركة لندن، لكن الرياح غيرت مسار سفينتهم بعيداً باتجاه الشمال مما جعلها ترسوا في المنطقة التي تعرف برأس كود(Cape Cod)[٢٢]، ضمن المنطقة المخصصة لشركة بلايموث في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٦٢٠[٢٣].

وبسبب تزمت البيوريتان ومضايقتهم لركاب السفينة لأسباب طائفية أوشك أولئك الركاب على التمرد مما شكل دافعاً لوضع ميثاق ماي فلاور(May Flower Compact) الشهير الذي دفع عليه جميع الرجال البالغين، والبالغ عددهم ٤١ رجلاً وقد أكد الميثاق فكرة سيادة الشعب وحقه في اختيار حكومة وفقاً لأرادته، كما أكد حق الجميع في الحرية والمساواة والديمقراطية، وسن القوانين التي تخدم مصلحة الجميع ووجوب تنفيذها واحترامها، إذ جاء فيه: "بسم الله آمين، نحن الموقعون أدناه، نحن الاتباع المخلصين لجلالة الملك جيمس... كانت رحلتنا لغرس أول مستعمرة في الجزء الشمالي من فرجينيا، نحن نتفق أمام الله وبحضور بعضنا مع البعض الآخر ونتحد في كيان مدني سياسي، من اجل تنظيم ورعاية أفضل، وتعزيزاً لما ذكر آنفاً، أننا سوف نؤسس القوانين والمراسيم والدساتير الوظائف العادلة والمتساوية للجميع وبما يتلائم مع المصلحة العامة للمستعمرة"[٢٤].

اختار المستوطنون بعد توقيعهم ميثاق ماي فلاور، حاكماً لهم وهو جون كارفر الذي وصف على انه "السيد التقي المعتمد" واستقر المهاجرين عند كاب كود، وأطلقوا على المنطقة اسم بلايموث التي تعد اول مستوطنة تأسست في المنطقة الشمالية[٢٥].

وفي تطور ذي صلة، كُلف الملك جيمس في تشرين الاول ١٦٢٠ بتشكيل مجلساً مؤسساً في مدينة ديفون في انكلترا، عُرف بـ"مجلس نيونغلاند" ليشرف على جهود الاستعمار في امريكا الشمالية[٢٦] بين خطي عرض ٤٠ْ و ٤٨ْ ومن المحيط الاطلسي الى المحيط الهادي مع صلاحية احتكار السمك

في المياه القريبة من الساحل، وختمت الوثيقة بأسم فيرديناندو جورجيز (Ferdinando Georges) (١٥٦٥- ١٦٤٧) وجون ميسون(John Moson) (١٥٨٦-١٦٣٥)[٢٧]، ضم مجلس نيوانغلاند أربعين رجلاً ممن لديهم رؤى عديدة لتنظيم العقارات الإقطاعية على نطاق واسع، وكان على كل عضو دفع (١١٠) جنيه استرليني الى خزانة المجلس، ولقد انضم الى هذا المجلس بعضاً من أعضاء شركة بلايموث[٢٨]، وتجدر الإشارة أن مجموعة الانفصاليين لم يبالوا بهذا المجلس وحكومته بل قاموا بتنظيم حكومة مدنية خاصة بهم وباشروا بتسديد مديونيتهم الى شركة لندن من خلال إرسال شحنات من السمك والفراء والأخشاب[٢٩].

تعرض مستوطنوا بلايموث في عامهم الأول الى مصاعب جمة منها نقص الغذاء وقسوة الشتاء فضلاً عن الإمراض التي جلبوها معهم اثناء رحلتهم الطويلة في المحيط الاطلسي، إذ مات ما يقارب نصفهم بسبب إصابتهم بمرض داء الاسقربوط المسبب عن نقص فيتامين C بسبب عدم تناول الخضر[٣٠]، إلا انَّ وضعهم اخذ بالتحسن في عام ١٦٢١ وقاموا لمناسبة حصادهم للموسم الأول احتفالاً أصبح اساساً لعيد الشكر(Thanksgiving) الذي يحتفل به الامريكيون في الوقت الحاضر[٣١].

اختير وليام برادفور حاكماً لمستعمر بلايموث في عام ١٦٢١ وتم إعادة انتخابه كل سنة حتى وفات، وكان له دوراً ملموساً في تحسين وإدارة شؤون المستعمرة، فقد رحب برادفورد بسفينة(Fortune) التي جلبت المزيد من الانفصاليين من مدين ليدن في التاسع من تشرين الثاني ١٦٢١[٣٢]، فيما أرسل عدد من الرجال بقيادة القائدة العسكري مايلز ستانديش (Myles Standish) (١٥٨٤-١٦٥٦) لاستطلاع المنطقة المحيطة والذي اصدر بدوره العديد من التوجيهات والتحذيرات في كيفية التقدم والتراجع في الحالات الحرجة[٣٣]. لاسيما بعد ملاحظة آثار السكان الأصليين (الهنود الحمر)، كما وجدوا الكثير من الذرة الهندية وحبوب الفاصوليا ولوبيا والباقلاء[٣٤]، وبمرور الوقت تمكن الانفصاليون من التعرف على اثنين من زعامات الهنود هما ساماست (Samoset) (١٥٩٠-١٦٥٣) وسكوانتو(Squanto)(١٥٨٥ -١٦٢٢) الذي زار انكلترا وألمّ باللغة الانكليزية مما ساعد مستوطنوا بلايموث في التعرف على جغرافية المنطقة وطريقة صيد السمك وزراعة الذرة[٣٥].

عمل سكوانتو على زيادة وشائج العلاقة الودية بين مستوطنوا بلايموث والهنود الحر، الأمر الذي اثمر عن قيام زعيم قبائل وامبانوكاس ماساسويت (Massasoit) (١٥٨١-١٦٦١) بزيادة الانفصاليين وهو زعيم القبيلة الهندية الوامبانواغ (Wampanoags)[٣٦]التي ينتمي اليها سكوانتو وساماست وتبادلا الهدايا معهم حتى عقدت "معاهدة السلام"[٣٧] بين الجانبين في الثاني والعشرين من آذار ١٦٢١ ولمدة خمسون عاماً [٣٨]

أدركت قبيلة ناراجانسيت(Narragansetts) الهندية التي تقطن في نيوانغلاد خطر استيطان الانكليز بجوارهم فيما خشي المستوطنون أنفسهم من تعاظم نفوذ هذه القبيلة،لاسيما وان افرادها الذين

يزيدون عن خمسة آلاف قد يشكلون خطراً وتهديداً للمستوطنين والقبائل الهندية الأخرى[٣٩]، وعليه قام برادفورد بإيجاد وسيلة لحماية المستعمرة من خلال تحصينها بأربعة حصون وثلاث بوابات تغلق كل ليلة وعليها حرس طوال اليوم.[٤٠]

حصل مستوطنوا بلايموث على رخصة من مجلس نيوانغلاد في عام ١٦٢١ لكن لم تمنحها هذه الرخصة حدوداً ومناطق خاصة، سوى تخويل المستعمرة لعمل حصصاً فردية من الأراضي (في أي مكان لم يسكن مسبقاً)، لكنها حصلت على ملكية الأرض من مجلس نيوانغلاند في عام ١٦٣٠ والذي عُرف حدودها وأثبتت الملكيات الى الراضي الى الأبعد شمالاً حتى نهر كينبيك وأعطت المستعمرة حرية التجارة وصيد الاسماك[٤١].

ان استقرار الانفصاليين في بلايموث، مثّلَ حدثاً مهماً اثبت قدرة الناس على العيش والاستقرار في نيوانغلاند، ومع ذلك يعي المجتمع فيها بسيطاً وبدائياً ولم يجذب سوى القليل من المهاجرين، إذ ان الهجرة الكبيرة من البيوريتان(المتطهرين) لم تبدأ الا بعد مرور عشرة سنوات من استقرار الانفصاليين.

ثانياً:- تأسيس مستعمرة مساشوستس:

قام مجلس نيوانغلاند بمحاولات عدة لإنشاء مستعمرة في الأجزاء الشمالية من المحيط الاطلسي، ففي التاسع والعشرين من حزيران١٦٢٣ فوّض المجلس روبرت جورجيز (Robert Gorges) (١٥٩٥-١٦٢٠) لإدارة المجلس وتنظيم شؤونه مع صلاحيات واسعة وشرع جورجيز بالإبحار لتأسيس مستوطنة ولكنه فشل في مخططة[٤٢]. ويبدو ان الإصرار والعزيمة لإيجاد حياة أفضل على المستوى الاقتصادي في امريكا الشمالية هي من دفعت فريقاً آخر مكون من ١٢٠ فرد في عام ١٦٢٤ أطلقوا على أنفسهم(مغامرو دورشستر) (Adventurers Dorchester) بأشراف جون وايت (John White) (١٥٧٥-١٦٤٨)، ضمت هذه المجموعة عدد من التجار ورجال الدين البيوريتان لتأسيس مستوطنة لصيد السمك في كيب آن (Cape Ann) ولكنهم فشلوا ايضاً في انجاز مشروعهم وقاموا بحل الشركة وبيع بضائعهم المخزنة الى شخص يدعى روجر كونانت (Roger Conant)(١٥٩٢-١٦٧٩).

نجح كونانت في عام ١٦٢٦ ومعه بعض من مغامرو دورشستر الذين رغبوا في تحقيق مسعاهم، الاستقرار في مكان يدعى من قبل الهنود نومكيغ (Naumkeag)[٤٣] ، وفي عام ١٦٢٨ حصل القس البيوريتاني جون وايت (John White) (١٥٧٥-١٦٤٨) على هذه الأرض من مجلس نيوانغلاد[٤٤]، وقام بتسميتها سالم (Salem) والتي تعني (السلام) في اللغة العبرية[٤٥].

ونظراً لسوء الاوضاع في انكلترا عقب تولي شارل الاول (CharlesI) (١٦٢٥-١٦٤٩)،إذ توترت العلاقة بين الملك والبرلمان، عقب تمسك الأول بالحق الالهي في الحكم،الأمر الذي افضى الى حل البرلمان[٤٦]، وتوسله سياسة قمعية بحق المعتقدات الدينية للبيوريتان،

وعلى يد وليام لاود (William Laud) (١٥٧٣-١٦٤٤)[٤٧] الذي عين أسقف لندن عام ١٦٢٨ فقام بمنع تزمت البيوريتان في منابرهم وبالغ في إشاعة الكثير من ممارسات الكثلكة[٤٨].

في ضوء ذلك، أدرك البيوريتان ان الإصلاح الديني لن يكون ممكناً في كنيسة انكلترا في ظل حكم شارل الأول، مما دفع نفر من دعاة الكنيسة الذين حظر عليهم مزاولة الوعظ الى جمع رعيتهم من حولهم واقتفوا اثر الانفصاليين في بلايموث بحثاً عن الحرية الدينية في امريكا، ومن الجدير بالذكر، أن هؤلاء كانوا على خلاف المجموعة الأولى فلم يكونوا منفصلين عن الكنيسة الانكليكانية بل من غير المنسجمين مع ثوابتها[٤٩]، ففي التاسع عشر من آذار ١٦٢٨ حصلت شركة نيوانغلاد على وثيقة مخولة من قبل الملك للاستيطان في اراضي امريكا[٥٠].

عمّد زعماء البيوريتان من حملة الأسهم في شركة نيوانغلاند الى شراء جميع أسهمها، وبالفعل منحت الشركة في الرابع من آذار ١٦٢٩ الميثاق وبأذن من الملك الى مجموعة من البيوريتان الذي ينحدرون من عائلات نبيلة ذات ثروة وتعليم، فلم يرغبوا بالهجرة الى العالم الجديد مجرد اتباع لاسيما وإنهم كانوا يتطلعون الى الحرية التي أرادوا معها إقامة حكومة دينية تنسجم وطموحاتهم[٥١]، وقد تبنت الشركة الميثاق باسم (شركة خليج مساشوستس) ما منعهم سلطة كاملة للسيطرة على الحكومة التي يبغون العيش تحت ظلها، فيما تضمن الميثاق بنوداً نصت على انتخاب حاكم ونائب الحاكم ومجلس مساعدين مكون من ثمانية عشر شخصاً، وان يتم عقد اجتماعاتهم اربع مرات في السنة[٥٢].

دشنّت شركة خليج مساشوستس اسطولاً مكون من احدى عشر سفينة في الاول من نيسان ١٦٣٠، بقيادة جون ونثروب (John Winthrop) (١٥٨٨-١٦٤٩)[٥٣]، إذ نجحوا في تأسيس مستعمرة مساشوسس[٥٤]، وقام وينثروب ببناء مدينة بوسطن في السابع عشر من أيلول من العام نفسه، واتخذها عاصمة لهم، وأصبح وينثروب حاكماً للمستعمرة وعُين توماس داولي (Thomas Dudley) (١٥٧٦-١٦٥٣)[٥٥] نائب له[٥٦].

دخلت موجة كبيرة من المهاجرين البيوريتان بين المدة (١٦٣٠-١٦٤٠)، وأطلق المؤرخون والباحثين على هذه الهجرة بـ(الهجرة العظمى)[٥٧] التي حملت المهاجرين الانكليز اغلبهم من البيوريتان الى تأسيس العديد من المدن، واقيمت العديد من المستوطنات المجاورة لساليم وبوسطن وعلى ساحل خليج مساشوستس، ومنها كامبريدج (Cambridge)، شارلستاون (Charleston) ، دورجستر (Dorchester)، روكسبري (Roxbury)[٥٨]، ووترتاون (Watertown)، هينغهام(Hingham)، بارنستيبل (Barnstable)، ويمـــــــــــــــــــــــــــاوث(Weymouth)،كـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــونكرد (Concorde)، سدبوري (Sudbury)، ديدهام (Dedham)، ماربيلهيد (Marblehead) وايبسوتيش (Ipswich) وغيرها[٥٩].

وكنتيجة للنمو السريع لمستعمرة مساشوستس، قام وينثروب بجهود كبيرة للحفاظ على أمن وإدارة المستعمرة، وألقى جل اهتمامه في وضع قاعدة دينية لحكومته، إذ اصدر في عام ١٦٣١ أمر بأن لا يسمح للرجال الاحرار (Freemen)[٦٠] المشاركة بانتخاب الحاكم ومساعديه مالم يكونوا أعضاء في الكنيسة[٦١].

وضع قادة مستعمرة مساشوستس أفكارهم موضع التطبيق، فلم ينصب اهتمامهم على كسب المنافع بقدر ما كانت لديهم الرغبة في ادارة ديمقراطية، صحيح أنهم تحدثوا عن الحرية الدينية إلا ان المعنى المقيد للغاية عن الحرية خصوا به أنفسهم، وليس غيرهم من المهاجرين، اذ ان الصفة البيوريتانية للمستعمرة جرت صيانتها عبر التأكيد على تقييد الحقوق السياسية لأعضاء الكنيسة، فالعضوية الكنسية مفتوحة أمام الذوات الذين يتمتعون بصفات حسنة وعقيدة معلنة، ومصدق عليها من قبل المشايخ البيوريتانيين، وفي اطار هذا النظام نال قرابة خمس البالغين من سكان مساشوستس الامتياز، اي بمعنى حقهم في المشاركة في الانتخاب[٦٢].

رفضت بعض الشخصيات الطريقة المتشددة التي حكم بها البيوريتان المستعمرة، وكان اول من رفع لواء المعارضة هو توماس هوكر (Thomas Hooker) (١٥٨٦-١٦٤٧)[٦٣] الذي اختلف مع وينثروب وبعض قادة البيوريتان حول طريقة الحكم في المستعمرة ومسألة الحريات الدينية فيها، فهاجر بمعية ٦٠ شخص من الرجال والنساء الى وادي نهر كونكيتكت (Connecticut)[٦٤] وأسسوا في المدة ١٦٣٥-١٦٣٦ عدداً من المدن منها هارتفورد (Hartford) وندسور (Windsor) وذرسفيلد (Wethersfield) ، وقد اتحدت هذه المدن فيما بينها ليأسسوا مستعمرة كونكتيكت[٦٥]،ووضعت دستورها الذي عرف بقوانين كونكتيكت الأساسية (Fundamental orders of Connecticut) في التاسع من كانون الثاني ١٦٣٩[٦٦].

ومن ضمن الشخصيات التي نبذت التسلط الكنيسي وسياسة الاستبداد التي طغت على المستعمرة هو روجر وليامز(Roger Williams) (١٦٠٣-١٦٨٣)[٦٧] الذي وصل الى بوسطن في عام ١٦٣١ كوزير مشيخي(Baptist) الا انه ذو عقل تحققي قلق سرعان ما توصل الى استنتاج مفاده: ان البيوريتان وغيرهم من الفصائل الدينية الأخرى لا يملكون بحق أية معرفة يقينية بإرادة الله، لذا ما تزال الحقيقة غير معروفة وفي طور الاكتشاف، وبالتالي دعى الى تأسيس كامل للحرية الدينية والفكرية، وكان هو أول من طرح فكرة جدار الفصل بين الكنيسة والسلطة السياسية[٦٨].

ومن ذلك حاول وليامز اقناع الناس بأنه لا توجد حكومة او لا يحق للحكومة بأن تفرض سلطتها على المسائل الدينية وطرح تساؤلات اخرى حول حق البيوريتان في استيطان الأرض التي تخص الهنود في مجتمع يؤمن بأن غرض الحكومة الأساس هو فرض أوامر الله على أية حال عُدت تعاليمه معرضة للفتنة، فوجدت حكومة مساشوستس انها مجبرة على نفيه في عام ١٦٣٦[٦٩]، وكانت قبيلة ناراجنسيت

الهندية قد عرضت عليه الاستضافة وقدمت له المأوى اذ اشترى وليامز ارضاً من التي يمتلكها الهنود وأطلق عليها اسم بروفيدانس(Providence)، والتحق به جماعة من إتباعه المخلصين وأسسوا بذلك مستعمرة رود ايلاند (Rhode Isla) عام ٦٣٦[٧٠].

بعد ان نفي وليامز من المستعمرة، ظهر تهديد جديد للأمن المدني والديني في مساشوستس تمثل بقدوم السيدة آن هاتشينسون (Ann Hutchinson)(١٥٩١-١٦٤٣)[٧١] الى بوسطن عام ١٦٣٤، والتي أخذت تثير الصراع عندما بينت ان رجال الدين في مساشوستس قاطبة يفتقرون الى نعمة الخلق السماوي ولذلك يقودون أتباعهم الى الجحيم[٧٢]، كما أوضحت بأن الله يمنح الخلاص دون الاكتراث بحسنات البشر، وأنكرت في خطاباتها ما أكده البيوريتان بأن السلوك الحسن قد يكون علامة على الخلاص والوصول الى الجنة، وأكدت بأن الروح المقدسة موجودة في قلوب المؤمنين الحقيقيين بما يعفيهم من مسؤولية الانصياع لقوانين الله[٧٣]، إذ أعلنت بأنها تعرف إرادة الله من خلال الإلهام الشخصي، لذا انتقدت بجرأة اداء الوزراء البيوريتان الذين اتهموها بالهرطقة، واعتبر رجال الدين البيورتان ان وجود هذه المرأة في المستعمرة مؤامرة خطيرة قسمت المستعمرة الى معسكرات عدائية هددت بتدمير التجربة البيوريتانية في المستعمرة[٧٤]، الأمر الذي دفع بالمحكمة العامة الى التحقيق معها في تشرين الثاني ١٦٣٧ فوقعت في سقطة ادعائها بأن الله بعث لها وحياً من السماء وبالنسبة للبيوريتان كان هذا الادعاء كفراً، فأصدر أمر نفيها من المستعمرة واستقرت في مستعمرة رود ايلاند[٧٥].

تطور الاستيطان من سكان مساشوستس الى بقاع اخرى إذ تمكنت جماعة من معتقدات مختلفة في عام ١٦٣٨ الهجرة من مساشوستس لغرض التجارة وصيد السمك وأسسوا بذلك مستعمرة نيوهامبشير(Newhampshire)[٧٦]، فيما أخذت مجموعة أخرى وأسسوا مستوطنة ماين (Maine)، وظلت هاتان المنطقتين[٧٧] تابعتين الى مساشوستس حتى ١٦٧٩، ففي تلك السنة انفصلت نيوهامبشير وأصبحت مستعمرة ملكية قائمة بذاتها[٧٨].

دفعت زيادة إعداد المستوطنين في مستعمرة مساشوستس وغيرها من المستعمرات التي أنشأت، الى هياج الهنود الحمر الذين انبروا الى الدفاع عن أراضيهم، وأدى هذا التنازع الى حوادث قتل فردية تحولت فيما بعد الى جماعية وكانت غالباً ما تنتهي لصالح المستوطنين الانكليز نظراً لقوة أسلحتهم وتقدمهم الحضاري[٧٩].

ان خشية سكان مساشوستس من تهديد قبائل البيكون التي سكنت الجزء الجنوبي الشرقي من كونكتيكت، لاسيما ومحاولاتها المستمرة لطرد المستوطنين الجدد على طول نهر كونكتيكت، والمخاوف من تعاظم دور الهولنديين في الغرب، مال باتجاه جذب مستعمرات نيوانغلانذ لبعضها الآخر[٨٠].ولعل اول مقترح للاتحاد بين مستعمرات نيوانغلاند، طرح من قبل حاكم ورجال دين مستعمرة كونكتيكت في عام ١٦٣٧ وفي عام ١٦٤٠ ابدى حاكم مستعمرة مساشوستس موافقته على المقترح شريطة، استثناء رودايلاند

من الاتحاد المزمع[٨١]، على خلفية اختلاف نظريتها للمؤسسة الدينية عما هو سائد في مستعمرات نيوانغلاند، وشيوع افكار الهرطقة فيها أو تعاطفها مع القبائل الهندية، مما دفع بحاكم مساشوستس جون وينثروب الى تذكير المجتمعين قائلاً :"نحن ليس لنا حديث معهم، ولسنا راغبين في ان يكون لنا معهم ماهو أكثر من الضروري،أو ما تتطلبه الإنسانية"[٨٢]. اما مين، فيبدو ان ادعاءات مساشوستس بها، ولكون جل مستوطنيها من الانكليكان، اقنع المستعمرات الأخرى بعدم جدوى تقديم دعوى لها ولأنها قد تؤدي خسارة حضور مساشوستس[٨٣].

اجتمع رجال المستعمرات آنفة الذكر لمراعاة اعتبارات اتحادهم والذي ضم مندوبوا بلايموث، مساشوستس، كونكتيكت ونيوهافن ليعلنوا في التاسع عشر من آذار ١٦٤٣ قيام المستعمرات المتحدة لنيوانغلاند، او ما يعرف تأريخياً باتحاد نيوانغلاند الكونفدرالي (New England Confederation)[٨٤] وحددت فقرات الاتحاد وتمت الموافقة على اتخاذ مجلساً مكوناً من ثمانية مفوضين بواقع عضويين من كل مستعمرة، ويتم انتخابهم سنوياً ويجتمع هؤلاء المفوضين مرة واحدة في السنة أو في أية حالة طارئة لمناقشة المسائل المدنية والعسكرية المتعلقة بالمستعمرات المتحدة كلها، وقد ناقشت المستعمرات مصالح اتحادها وأهدافهم المشتركة، والمخاطر المحيطة بهم[٨٥].

ونظراً لكون مستعمرة مساشوستس في امريكا الشمالية جزء لا يتجزأ من املاك الامبراطورية الانكليزية، فأن ما يحدث من تطورات سياسة كان يتردد صداه في المستعمرة، فعندما جنح الملك شارل الاول نحو الاستبداد والتفرد في الحكم بدون استشارة البرلمان، وفرض قوانين لجمع الضرائب والقروض الاجبارية، وحل البرلمان لمرات عديدة، وميوله للكاثوليك ومعاداته للبيوريتان دفعت الطبقة الوسطى من الانكليز ينحازون الى البروتستانية وزعماء الكنيسة البيوريتانية البارزين الى الوقوف بوجه[٨٦]، ففي عام ١٦٤٢ بدأت اولى فصول الحرب في انكلترا بين مساندي الملك والقوى المؤتلفة آنفة الذكر بقيادة اوليفر كرومويل (Oliver Cromwell) (١٥٩٩-١٦٥٨)[٨٧] قائد جيوش البرلمان الانكليزي[٨٨]، حيث تمكن الأخير من الانتصار، وإعدام شارل الأول في الثلاثين من كانون الثاني ١٦٤٩، معلنا بتأسيس حكومة دكتاتورية عسكرية بزعامة كرومويل الحامي(Protector) استمرت لغاية ١٦٦٠[٨٩].

انعكست هذه الاحداث على واقع مستعمرة مساشوس، فعند اندلاع الحرب الأهلية استأنفت هجرة البيوريتان الى مساشوستس بل ان مئات منهم عادوا من خليج مساشوستس للقتال ولمشاركة اخويتهم في انكلترا ليتبؤا المناصب المهمة والمفيدة[٩٠].

يفهم من خلال مما تقدم، ان مساشوستس احتضنت رجال دين ذوي تعليم أكفاء للمهمة التي أخذوها على عاتقهم لتكوين مجتمع ديني وسياسي مبني على المساواة في حقوق الناس وإطاعة [الرب]

كالسلطة العليا لسن القوانين والحكم، وكانت الميزة الخاصة في شخصياتهم هي الاعتبار المقدس للوحي الإلهي، متوحدين بالإقناع بضرورة حكومة مدنية ثيوقراطية لأجل أقامة نظام اجتماعي عادل، وفي خلاف ذلك تَسلط معتقدهم وفكرهم الديني البيوريتاني الذي طغى على المستعمرة، فعلى الرغم من ان سبب هجرتهم من انكلترا هو تسلط الكنيسة الانكليكانية، إلا أنهم أسسوا مستعمرة دينية متسلطة في أمريكا.

الهوامش:

(١) محمد حامد الطائي، وآخرون، جغرافية العالم الجديد(الأمريكيتين)، بغداد، ١٩٨٠، ص٧-٨.

(2) Alma Holman Burtou, History of the United States, New York, 1899, P. 76;

عبد الله حميد العتابي، قصة ظهور أمريكا: التطورات الداخلية في المستعمرات، ١٦٠٧-١٧٧٤، بغداد، ٢٠١٠،ص٢.

(٣) هاشم صالح التكريتي، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث(من الاكتشاف الى الاستقلال)، بغداد، ٢٠١٣،ص٦٢-٦٣.

(4) J. A. Doyle, English Colonies American:The Puritan Colonies, Vol.2,NewYork, 1886,P. 43.

(٥) والتر رالي: ولد رالي في مدينة ديفون في انكلترا عام وهو كاتب قصصي وشاعر، كان احد المقربين الى الملكة اليزابيث، درس في جامعة أكسفورد في انكلترا، وقام بتمويل عدة حملات استكشافية الى أمريكا ومنها حملة الى دوانوك في عام ١٥٨٣ والتي عرفت بـ(المستعمرة الضائعة) ساءت علاقته مع الملكة عندما اثار غضبها بزواجه من إحدى وصيفاتها، ووضع في السجن في برج لندن، وعندما أطلق سراحه تمكن من الهرب مع زوجته ليستقر في مزرعة ريفية، وفي عام ١٥٩٥ قاد حملة استكشافية واكتشف منطقة اسماها غويانا (والتي تعرف حالياً فنزويلا) ووصف هذه المنطقة في كتابه الشهير المعنون (إمبراطورية غويانا الواسعة الغنية والجميلة) واعتبر هذا الكتاب واحداً من أفضل الكتابات حول الرحلات الاليزابية، اعدم رالي في عام ١٦١٨ بتهمة التمرد على الملك جيمس الأول محاولاً استرضاء الأسبان. ينظر:
Alan Hager Encyclopedia of British Writers: 16th, 17th and 18th Centuries, New York, 2005, PP. 328-329.

(٦) تأسست مستعمرة فرجينيا عام ١٦٠٧، نسبة لاكتشاف أول مستوطنة فيها هي مستوطنة جيمستاون التي أطلقوا عليها هذا الاسم تيمناً للملك جيمس الأول، وتعد هذه المستوطنة اولى المناطق التي استقر فيها المهاجرون الانكليز في امريكا الشمالية. ينظر:

عبد الفتاح حسن ابو علية، تأريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، الرياض، ٢٠٠١، ص٢٩.

(7) Frederick Freeman, The History of Cap Cod: The Annals of Barnstable Country Include The district of Mashpee, Vol.1, Boston,1860,P.59.

(٨) فتح الملك جيمس الأول ميثاقاً في العشرون من نيسان ١٦٠٦ الى شركة فرجينيا والتي تكونت من فرعيين هما شركة لندن وشركة بلايموث، وبموجب هذا الميثاق فتحت شركة لندن امتيازاً بتأسيس مستوطنات في الأراضي الواقعة بين خطي عرض ٣٤° و ٤١° على الساحل الأمريكي، ومنعت شركة بلايموث إقامة مستعمرة بين خطي عرض ٣٨° و

٤٥° على الساحل الامريكي، وقد حققت شركة لندن نجاحاً ملموساً في تأسيس أول مستوطنة دائمة في امريكا هي مستوطنة جيمستاون ١٦٠٧، فيها ان شركة بلايموث لم يكتب لها النجاح. ينظر:

محمد محمود النيرب، المدخل في تأريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج١، الاسكندرية، ١٩٩٧، ص ٣٣.

(٩) روبرت كوشمان. رجل ديني مهم من كنيسة سانت اندرو كانتربري ومنظم رحلة ماي فلادور في عام ١٦٢٠، تولى منصب وكيل في لندن لمجموعة الانفصاليين، قام بنشر العديد من الشعارات الدينية في انكلترا التي أثارت السلطات الانكليزية فألقت القبض عليه وحوكم في عام ١٦٠٤ بتهمة نشره الفتنة، إلا انَّه برئ في الخامس عشر من تشرين الأول من العام نفسه. هاجر مع عائلته الى هولندا في عام ١٦١١، وقد عرض مبادئه الدينية في كتيبه الشهير الذي كتبه عام ١٦١٩ بعنوان "صرخة حجر"، نشر في العام ١٦٤٢. توفي في عام ١٦٢٥. ينظر الى:

Eugene Aubrey Stratton, Plymouth Colony, Its History and People, 1620-1691, Ancestry, 1986,PP. 275-276.

(١٠) جون كارفر: ولد كافر في عام ١٥٧٦، في يوركشاير في انكلترا، وكان احد الشماسين البيوريتان (الانفصاليين)، كما كان احد التجار المعروفين في لندن، استئجر سفينة ماي فلاور التي حملت الانفصاليين من هولندا الى العالم الجديد، وقدم مساعدات مالية الى الانفصاليين المتواجدين في هولند، وكان أول من وقع على ميثاق ماي فلاور، وانتخب بالاجماع اول حاكم لمستعمرة بلايموث في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٦٢٠ ولغاية الخامس والعشرون من آذار ١٦٢١، وتوفي في الثاني عشر من نيسان ١٦٢١. ينظر الى:

Caryn Hannan, Massachusetts Biographical Dictionary, Vol.I, Hamburg, 2008, P.82.

(11) J.A. Doyle, History of the United States, P.62.

(12) Thomas Hutchinson, The History of Massachusetts: from First Settlement There of in 1628 until The year 1750, Vol.1, Salem , 1975, P.12.

(13) John T. Wheel, Op.Cit, P.10.

(14) J.A.Doyle, English Colonies....., P.40.

(15) George B.Cheever, The Journal of the Pilgrims At Plymouth, in New England, in 1620 : Reprinted from the Original Volume, New York, 1849, P.105.

(16) W.H. Baytelt, The Pilgrim Fathers , The founders of New England in the reign of James the first, London, 1853, PP.100-102.

(17) W.H.Bartlett, Op.Cit,P.102.

(18) George B. Cheever, Op.Cit,P.109.

(19) كانت حمولة سفينة سبيدويل ٦٠ طناً ، في حين ان حمولة سفينة ماي فلاور ١٨٠ طناً. ينظر الى:

Oscar Theodore Bark and Hugh Talmag lefler, Colonial America, New York, 1958, P.76.

(20) Oscar Theodore Bark and Hugh Talmag lefler, Op.Cit,P.76.

(21) Danielle Smith-Llera, Exploring the Massachusetts, Capstone press, 2016, P.13.

(٢٢) كاب كود: شبه جزيرة رملية وتمتد ٦٥ ميلاً في المحيط الأطلسي ويتراوح عرضها بين (١-٢) ميل، أطلق عليها هذا الاسم من قبل المستكشف الانكليزي (بارثولوميو غوسنولد) (Bartholomew Gosnold) الذي زار شواطئها في عام ١٦٠٢ واتخذ منه مخزن كبير من سمك القد، وكاب كود تعني(سمك القد) . ينظر: ايرل شينك مايرز، ولاياتنا الخمسون، ترجمة احمد عزت طه، القاهرة، ١٩٦١، ص٨.

(٢٣) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص٦٢.

(24) Frederick Freeman, Op.Cit, PP.63-64.

(25) Joseph Bauuard, Plymouth and the Pilgrims, or Incidents of Adventure in the History of the firsts settlers, Boston, 1856, P.27.
(26) Oscar Theodore Bark and Hugh Talmage lefler, Op.Cit,P.81.
(27) John M.Blum and others, Op.Cit, P.13.
(28) Oscar Theodere Bark and Hugh Talmage lefler, Op.Cit,P.81.
(29) John M.Blum and others, Op.Cit, P.15.
(٣٠) فرحان زيادة وابراهيم فريجي، تأريخ الشعب الامريكي، أشراف فيليب متي، بيروت، ١٩٤٦، ص١٤.
(٣١) ايرل شنيك ميرز، حضارة العالم الجديد من عصر الاستكشافات الى عصر الذرة، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، ١٩٥٨، ص٢٧.
(32) Mary Schuyler Phillips, Colonial Massachusetts, Ohio, 1916, P.13
(33) William Benton, The Annuals of America; 1492-1754 Discovering a New world, Vol.1. London, P.66.
(34) John T. Wheel Wright, Op.Cit,P.40.
(35) Francis Baylies, An Historical Memoir of the Colony of New Plymouth from 1620 to 1641, Vol.1, Boston, 1820, P.68.
(٣٦) قدر عدد افراد هذه القبيلة قبل مجيء الانكليز اكثر من (١٢,٠٠٠) وكان يلقب رئيس القبيلة أو زعيمها بـ (Sachem) أي (الزعيم)، ينظر :
Katheen W.Deady, The Massachusetts Bay colony, New York, 2006, P.4.
(٣٧) ينظر نص المعاهدة في:
Richard Tetek, Relations between English Settlers and Indians in 17th century New England , Diploma thesis, Masaryk University, Brno, 2012, P.36.
(38) Rocharch Tetek, Op.Cit, P.36.
(39) Ibid, P.8.
(40) Marry Schuyler Philips, Op.Cit, P.1 .
(41) Oscar Theodore Bark and Hugh Talmage Lefler, Op.Cit,PP.78-79.
(42)Thomas Hutchison, Vol.1, Op.Cit, P.14.
(43)Caleb H. Snow, A History of Boston: The Metroplis period, Boston, 1828, P.22.
(44) Emma Willard, History of the United States or Republic of American, New York, 1852, P.40.
(45) Joseph B. Felt, Annals of Salem, Vol.1, Boston, 1845, P.8.
(46) Alan Brinkley, American History, A survey, New York, 2007, P.42.
(٤٧) وليام لاود: ولد لاود في تشرين الاول ١٥٧٣، درس في جامعة اكسفورد في انكلترا، حصل على شهادة الماجستير عام ١٥٩٤ والدكتوراه في عام ١٥٩٨، كان معادياً للبيوريتان، وقد عينه الملك شارل الاول في عام ١٦٣٧ رئيساً لأساقفة كانتبري، وتولى دوراً رئيسياً في إدارة البلاد بوصفه احد مستشاري الملك، سياسته الدينية المتعسفة كانت سبباً في اندلاع الحرب الأهلية في انكلترا، اعدم لاود في عام ١٦٤٥. ينظر :
Ronald Hifritze and William B, Robison, Historical Dictionary of Sturat England 1603-1699, London, 1996, P.284.
(48) J.C. Ryle, The Priest of Puritan and the Preacher, New York, 1856, PP.98-99.
(٤٩) وزارة الخارجية الامريكية، موجز التأريخ الأمريكي، مكتب الإعلام الخارجي، U.S.A ، ٢٠٠٦، ص١٢.

(50)David Pulsifer and Joseph Barlow felt, Record of the Company of the Massachusetts bay in New England: from 1628 to 1641, Vol. I, Cambridge, 1850, P. xvi; John M. Blum and others, Op.Cit, P.19.

(٥١) جراح عبد الله قاسم البدري، الرق في المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية حتى عام ١٧٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٤، ص١١٤.

(52) Salma Hale, History of the United States from there first settlement as Colonies to the close the war with Great Britain in 1815, London, 1827, p.36; Thomas Hustchinson, Op.Cit, P.20.

(٥٣) جون ونثروب: ولد وينثروب في عام ١٥٨٨ في ادوارد ستون في انكلترا من أسرة عرفت بثرائها وارستقراطيتها، درس القانون في جامعة كامبريدج وعكف على دراسة الكتاب المقدس، وكان من ابرز قادة البيوريتان وأكثرهم تزمتاً، كان اول حاكم لمستعمرة مساشوستس للمدة(١٦٣٠-١٦٤٩) شهدت مستعمرة مساشوستس تطوراً ملحوظاً خلال ادارته الحكيمة في شؤونها، توفي في بوسطن عام ١٦٤٩ . ينظر الى :

Jennifer L. Herman, Massachusetts encyclopedia, Vol., I, 2008, PP. 142-144.

(٥٤) توماس دادلي: ولد دادلي في تشرين الاول ١٥٧٦ في نورثامبتون في انكلترا، تلقى تعليمه في كنف عائلته، هاجر مع جون وينثروب الى امريكا في عام ١٦٣٠ على ظهر السفينة (ارابيلا)، وفي العام نفسه اختير نائب الحاكم، حظي بشعبية كبيرة بين مستوطن مساشوستس، كان غير راضياً عن جون وينثروب حتى وقع خلافاً بينهما بشأن الميثاق ومعاملة الاحرار، تولى دادلي حكم مستعمرة مساشوستس اربع مرات (١٦٣٤-١٦٣٥، ١٦٤٠-١٦٤١، ١٦٤٥-١٦٤٦، ١٦٥٠-١٦٥١)، توفي في الواحد والثلاثون من تموز ١٦٥٣، ينظر الى :

Jennifer L. Herman, Op.Cit, PP. 144-145.

(55) Henry Cabot Lodge, Historic Towns Boston, London, 1891, pp.15-17.

(٥٦) عبد الله حميد العتابي، قصة ظهور أمريكا التطورات الداخلية في المستعمرات الأمريكية ١٦٠٧-١٧٧٤، بغداد، ٢٠١٠ ، ص ٤٠؛ هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص٦٤.

(٥٧) تعود تسمية مساشوستس الى لغة (الالغونكيين) وهي إحدى لغات الهنود الحمر في أمريكا الشمالية، والتي تعني(قرب الجبل الكبير) أو (فوق التل الأعلى). ينظر الى :

ايرل سثينك مايرز، ولاياتنا الخمسون، ص٧؛ هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص٦٤.

(58) Danielle Smith- Llera, Op.Cit,P. 17.

(59)Thomas Hutchinson, Vol.1, Op.Cit, PP.25-26;

ايرل شنيك مايرز، ولاياتنا الخمسون، ص١١.

(٦٠) استخدم مصطلح "الرجل الحر" في امريكا في القرن السابع عشر ونعني بأن اي رجل يحق له انتخاب ممثلين من التجمع في مستعمرته، وفي مستعمرة مساشوستس عندما مزجت شركة خليج مساشوستس والمستعمرة معاً، أصبح رجل حر الشركة هو رجل حر للمستعمرة ايضاً، اي بمعنى ان الرجل الحر يحق له التصويت، وفي عام ١٦٣١ اختير قرابة ١١٨ من الذكور البالغين كرجال احرار لهم حق التصويت في المستعمرة. ينظر الى:

Joseph Hopkins Twichell, John Winthrop: First Governor of the Massachusetts colony, New York, 1892,P. 79.

(61)Alden Bradford, Op.Cit,P.28.

(٦٢) هنري بامفورد باركيز، تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية تمدد اوروبا (المرحلة الممهدة لاكتشاف العالم الجديد) حتى نمو المثالية الاجتماعية (١٤٩٢-١٨٥٠)، ترجمة علي البديري، بغداد، ٢٠١٣، ص٩٩.

(٦٣) توماس هوكر: ولد توماس في عام ١٥٨٦ في ماريفيلد في ليسترشاير في انكلترا، درس الآداب في جامعة كامبردج، وحصل على شهادة الماجستير فيها في عام ١٦١١، وهو احد زعماء الآباء الحجاج، وواعظ ديني في "الكنيسة سانت ماري" في تشيله سفورد في انكلترا، ونظراً لسياسة وليام لاود القمعية بحق المعتقدات البيوريتانية، هاجر هوكر الى هولندا عام ١٦٢٩، ثم هاجر الى مساشوستس وبسبب خلافه مع الحاكم جون وبنثروب قام بالهجرة الى نهر كونكتيكت وهو المؤسس لمستعمرة كونكتيكت عام ١٦٣٦، توفي بمرض وباء الطاعون في عام ١٦٤٧ عن عمر ناهز ٦١ عام. ينظر الى :

Alan Heimert and Andrew Delbanco, The Puritans in America; A narrative Anthology, Massachusetts,1985, PP.22−23.

(64) Emma Willard, Op.Cit, PP.46-47.

(65) Merle Burke, United States History: The Growth of our Land, Chicago, 1961, p.28.

(66) Stephenl L. Schechter, Roots of the Republic: American founding documents interpreted, New York , 1990, P. 24.

(٦٧) روجر وليامز: من ابرز رجال الدين البيوريتان ومؤسس مستعمرة رودايلاند ومن رواد الحرية الدينية في المستعمرات الانكليزية في امريكا الشمالية، ولد في عام ١٦٠٣ ودرس القانون في جامعة كامبرج، وصل الى مستعمرة مساشوستس في عام ١٦٣١ واستقر في بوسطن، دعى الى الفصل بين الكنيسة والدولة، وأدى تمسكه الشديد بآرائه الى النفي من مساشوستس عام ١٦٣٥، توفي في مستعمرة رود ايلاند في عام ١٦٨٣. ينظر الى :

Spencer C. Tucker and others, The Encyclopedia of North America Indian wars,1607-1890:A Political Social and military History,Vol.1:A-L, Oxford,P.847.

(٦٨) هنري بامفورد باركيز، المصدر السابق، ص١٠٠

(69) Charles A. Beard and William C.Bagley, The History of the American People, New York, 1920, P.54.

(70) Merle Burke, Op. Cit,P. 27

(٧١) آن هاتشينسون: اسمها آن ماربوي هاتشينسون (Anne Marbury Hutchinson) ولدت في تموز ١٥٩١، وهو بيوريتانية ومرشدة روحية، تزوجت في عمر ٢١ سنة من تاجر القماش البيوريتاني وليام هاتشينسون، كانت اماً لخمسة عشرة طفلاً، تأثرت بالواعظ البيوريتان جون كوتون (John Cotton) وعندما علمت ان كوتون هاجر الى امريكا في عام ١٦٣٣، ليقوم بالوعظ في كنيسة بوسطن، التحقت به في العام التالي مع زوجها وأولادها، توفيت في عام ١٦٤٣. ينظر الى:

Lyune E. Ford, Encyclopedia of Women and American politics, New York, 2008, p. 251.

(٧٢) هنري بامستورد باركيز، المصدر السابق، ص١٠٠.

(73) John M. Blum, Op. Cit, P.22

(74) Alan Heimert and Andrew Delbanco, Op.Cit, PP.154-155.

(75) David D. Hal, the Antinomian controversy 1636- 1638: A Documentary History, second Edition, Burham and London, 1990, P.311.

(76) James Alton James and Alber Hart Sanford, American History, New York, 190p.63.

(٧٧) منحت الحكومة الانكليزية عام ١٦٢٣ الى شخصين انكليزيين هما فرناندو جورجيز وجون ميسون قطعتين من الارض شمال مساشوستس بين نهري ميريماك وكينباك، وقام هذان الشخصان بعد ست سنوات باقتسام المنطقة فيما بينهما فأخذ ميسون الجزء الغربي وأطلق عليه اسم نيوهامبشير واخذ جورجيز الجزء الشرقي واسماه مين، وقد فشل هذان في عملية تطور الاستيطان في منطقتيهما الامر الذي شجع بعضاً من سكان مساشوستس وفتح الطريق إمامهم للهجرة والاستيطان فيها. ينظر:

James and Albert, Op.Cit, P.63.

هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص٦٥؛ جراح عبد الله قاسم البدري، المصدر السابق، ص١١٦.

(78) Merle Burke, Op.Cit, P.28.

(٧٩) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، تأريخ الولايات المتحدة الامريكية، بيروت، ١٩٧٣، ص٤٥.

Francis Newtown Thorpe, A History of the American People, Chicago, 1901, P. 72.

(80) Samuel Adams Darke, the Making of New England; 1580-1643, New York, 1896, p.242

(81) Henry Steele Commager, documents of American History, New York, 1949, P.26.

(٨٢) نقلاً عن: زيدان حسان حاوي الشويلي، الدستور الأمريكي (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٢، ص٦٠.

(83) Samuel Adamas Drake, Op.Cit, P.243.

(84) Howard W. Preston, documents Illustrative of American History 1603-1863 with introductions and references, New York, 1886,P.85.

(85) Howard W. Preston, Op.Cit,P.85; Jon L. Wakelyn, America's founding charters: Primary Documents of Colonial and Revolutionary Era Governance, Vol. I, London, 2006, PP.273-276.

(86)James and Albert, Op.Cit,P.63

(٨٧) اوليفر كروموبل: قائد انكليزي عسكري وسياسي، ينتمي الى طبقة النبلاء الوسطى، ولد في الخامس والعشرين من نيسان ١٥٩٩ في هينتنجون في انكلترا، انتخب عضواً في البرلمان الانكليزي عن مدينة كامبريدج عام ١٦٢٨ برز كروموبل عند اندلاع الحرب الاهلية في انكلترا، إذ دخلها الى جانب جيش البرلمانيين ضد انصار الملك شارل الاول، حسم كروموبل النزاع في عام ١٦٤٨، عندما عقد جلسة خاصة للبرلمان، والذين اصدر الحكم بإعدام الملك عام ١٦٤٩، حوّل كروموبل انكلترا الى كومنوالث جمهوري ابتداء من أيار ١٦٥٣، وأصبح حامياً لأنكلترا واسكتلندا وايرلندا في كانون الاول ١٦٥٣. ينظر الى:

Hugh James Rose , A new General Biographical Dictionary , Vol.6, London, 1853,P.42-404.

(88) D. Mount field, The Church and Puritans A short Account of the puritans: Their Ejection from the church of England and the Efforts to Restore them, London, 1881,P.34

(89) Henry Offley Wakeman, The Church and puritans 1570-1660, London, 1807,PP.169-170.

(90) George Chalmers, Political Annals : Of the present United Colonies from their settlement to the pace of 1763, Book 1, London, 1870,p.166.